في جنة عدن

"أنا الكرمة الحقيقية، وأبي هو الكرام. كل غصن في لا ينتج ثمرا يقطعه، وكل غصن ينتج ثمرا ينقيه لينتج مزيدا من الثمر. أنتم الان انقياء بسبب الكلمة التي خاطبتكم بها. فاثبتوا في وأنا فيكم. كما أن الغصن لا يقدر أن ينتج ثمرا الا اذا ثبت في الكرمة، فكذلك أنتم، الا اذا ثبتم في. أنا الكرمة وأنتم الاغصان. من يثبت في وأنا فيه، فذاك ينتج ثمرا كثيرا. فانكم بمعزل عني لا تقدرون أن تفعلوا شيئا. ان كان احد لا يثبت في يطرح خارجا كالغصن فيجف، ثم تجمع الاغصان الجافة، وتطرح في النار فتحترق. ولكن، ان ثبتم في، وثبت كلامي فيكم، فأطلبوا ما تريدون يكن لكم. بهذا يتمجد أبي : أن تنتجوا ثمرا كثيرا فتكونون حقا تلاميذي. (يوحنا ١٥: ١– ٨)

المشهد: نطل هنا على إحدى المدن الكبيرة لامه مختارة. مدينه مأهولة بصوره عظمى من قبل شعب الله المختار، ولكن بالإضافة إلى ذلك يقطن في هذه المدينة أناس آخرين لشعوب أخرى مثل الموابيون والمعوبيون...الخ. هذه الشعوب الأخرى تستعمل كلمة الله بنفس اللفظ الذي يستعمله شعب الله ولكن بمحتوى غريب. في هذه المدينة أيضا يوجد حكام الأرض، الرومان، الذين كانوا يحثلون جودا ومدينة أورشليم. ممكن ألآن ان تخيل معا كيف كانت هذا ه المدينة قبل ٢٠٠٠ سنة. كيف كان أهلها وكيف كانت منسقه بيوتها وشوارعها. ونحن نتجول فيها نصل إلى غرفة أو قاعة في الطابق العلوي لبناية، حيث نلتقي برجل يتكلم إلى مجموعة من الرجال. الرجل هذا اسمه يسوع، حيث كان في اجتماع مع تلاميذه. يوحنا كان واحداً منهم، الذي من خلال قلمه، الذي دون هذا الحدث نحن وجميع العالم تعرفنا على ما كان يسوع يقول في هذا اللقاء. من المؤكد لو استمعنا إلى أول عبارة يقولها يسوع من النص المختار سوف لن نتحرك بل نستمر ونطرب بالاستماع إليه، حيث قال " **أنا الكرمة الحقيقية وأبي هو الكرام.**" من هذه العبارة سوف نحصل على بعض الحقائق الكتابية وكالاتي:–

١– **أنا:** انه من العادي في هذه الأيام ان تقول أو ان نسمع كلمة "أنا" . "أنا" هو اسم الله ، " **اهيه الذي اهيه**"، **أو** " **أنا الذي أنا**' **(خروج ٣:١٤)** بهذا الاسم عرف الله نفسه إلى موسى في العهد القديم. لا يحق لأحد في مجتمع أورشليم من اليهود ان ينطق بها لأنها تخص الله . بداية موعظة يسوع مع تلاميذه بكلمة "أنا" هو إعلانه عن حقيقته، وطبيعته، وسلطنه الالهيه ومطابقة لـــ الله الأب في السموات.

٢– **الكرمة:** عندما تدخل إلى اية كرمة أول ما يجلب انتباهك هو ثمار هذه الكرمة. هل يوجد ثمار أم لا؟ في العهد القديم شعب الله ، اليهود ، قد شبه بالكرمة. ولكن في نبوءة اشعياء، هذه الكرمة لم تعط إلا ثماراً رديئة **(إقرا اشعيا ٥: ١–٧)**. ولكن الكرمة الحقيقية التي أعلن عنها يسوع تحمل ثماراً مقبولة لـــ الله. يسوع قال لتلاميذه " **أنا الكرمة وانتم الأغصان.**" الكرمة هي يسوع والأغصان هم التلاميذ: هذا يؤكد ان الأغصان (التلاميذ) هم جزء من الكرمة (أي جزء من يسوع)، مندمجين معه وبه. الأغصان متصلة بالكرمة باتحاد، والتصاق واتصال مباشر لكل غصن أو تلميذ بيسوع. وهذا ما يجب ان يكون عليه كل تلميذ. من ملاحظة شكل شجرة الكرمة نجد هذه الروابط الإلهية:

أ– الأغصان تستلم وتستقبل تنقية الهية: "انتم الان انقياء بسبب الكلمة التي خاطبتكم بها." هذا يؤكد قوة كلمة الله فيحياة تلاميذ المسيح وتصفيتها وتنقيتها لهم، وخاصة عندما يلتزم التلاميذ بكلمة الله وتعاليمها.

ب– الأغصان يجب ان تبقى في الكرمة: " ولكن، ان ثبتم في، وثبت كلامي فيكم، فأطلبوا ما تريدون يكن لكم.' الاتحاد البدني للأغصان بالكرمة عامل أساسي لاستمراريةاستلامها للنسخ الذي يعطيها الطراوة والحيوية.استلام النسخ من الكرمة يكون عن طريق الصلوات، فحياة صلاة مستمرة وبدون انقطاع يؤدي إلى استلام مستمر للروح القدس، الذي هو نسخ وغذاء وحياة للكرمة.

ج– الأغصان تحمل الثمار:الكرمةهي أيضا تعني ملكوت السموات والثمار هي النفوس المخلصة والمغسولة بـــدم المسيح والتي لها حياة ابدية. فقط الاتصال الحقيقي بين الأغصان والكرمة يؤدي إلى إنتاج الثمار. والثمار هي ثمار الروح القدس التي تبرز في حياة التلاميذ المتصلين والملتصقين بيسوع. هذه الثمار هي المحـــبة، الفرح والسلام، وطول البال واللطف والصلاح، والأمانة والوداعة وضبط النفس. بالإضافة إلى تلك الـــثمار هناك أيضا المواهب الروحية للذين متصلين ومتواصلين بالمسيح. ولكن الإنسان الذي يعيش ويعتمد علـــى قوته فقط بعيداً عن يسوع، حياته سوف لن تعطي إلا ثمار فانيه. هذا الإنسان سوف يعطي ثمار هذا العـــالم الفاني وثمار الجسد والتي تشمل: الزنى الغضب والتحزب والانقسام والتعصب، والحسد والسكر والعـــربدة ومـــا يشبه هذه. تلك هي الثمارالضارة، هي ليست عنب الكرمه الحقيقية وتلك نجدها خارج جنة عدن. يجب ان نتذكر دائما ما قاله يسوع، **"فإنكم بمعزل عني لا تقدرون ان تفعلوا شيئاً".**

٣– **الحقيقـــية:** كلمة الحقيقية التي نطق بها يسوع لتلاميذه قد أثبتها بجدارة لهم. لقد اثبت لهم سلطته وقوته الالهيه بإخـــراج الشياطين، بتهدئة العاصفة، بشفاء المرضى، بإكثار الخبز والسمك وبإقامة الموتى. إذا يسوع هو المسيح الحقيقي والمخلص الذي كان شعب الله اليهود بإنتضاره لكي يحررهم من أعدائهم. لقد جاء أناس كثيرون قبل وبعد يســـوع يـــتكلمون عـــن الله، ولكن لا احد منهم يستطيع ان يقول كما قال يسوع: **أنا الكرمة الحقيقية.** كرمة يسوع الحقيقية تعطي ثمار وحياة أبدية ولكن الكرمات الأخرى هي كاذبة تعطي الشوك والحسك وتؤدي اخيراً للموت.

٤– **وأبـــي:** مرة ثانية يسوع يؤكد طبيعته الإلهية. يقول يسوع عن الله أبي. الآب يعطي الابن الذي يحمل روح الأب. الله هو أب يسوع، أي أب الكرمه وهو أب لكل غصن أو لكل تلميذ من تلاميذ المسيح. الله هو محبة، ومن هذه المحبة، الأغصان أي التلاميذ يحملون الثمار. كذلك أيضا حمل الثمار لكل تلميذ بدوره يعطي المجد للآب، الله الذي في السموات **"بهذا يتمجد أبي : أن تنتجوا ثمرا كثيرا فتكونون حقا تلاميذي ".**

٥– **الكـــرام:** هو المسؤول عن الكرمة هنا هو الله الآب. **الكرام يقطع** كل غصن الذي فقط من الخارج يشاهد وكأنه ملتصق بالمسيح، ولكن من الداخل هو غير متصل ولا يعطي بالنتيجة أي ثمر. ماذا يعمل الكرام بهذا الغصن؟ يقطعه ويرمـــيه خارج الكرمة. يسوع هنا يشير لتلاميذه إلى يهوذا الاسخريوطي، الذي تركهم مبكراً وخرج من الاجتماع وذلك ليخون يسوع. لكل تلميذ يخون المسيح بتصرفاته يسوع يقول له: **'كل غصن في لا ينتج ثمراً يقطعه" و " ان كان احد لا يثبت في يطرح خارجا كالغصن فيجف، ثم تجمع الاغصان الجافة، وتطرح في النار فتحترق."** **الكرام يقلـــم الأغصـــان** التـــي تحمل ثمار لكي تعطي المزيد منها. الله الآب هو الكرام الذي يصحح، يؤدب، يعلم، يسمح بالتجارب والصعاب لكي ينقح ويقي من يحب، أبناءه، والمتصلين والمرتبطين بالمسيح والمبتهجين بخدمة الرب.

أحبائي وأعزائي، في الختام نحب ان نقول لكم: إذا وجدت نفسك متصل بيسوع، افرح لذلك واستمر في وضعك هذا. ولكـــن إذا وجدت نفسك على وشك ان تسقط منه، استيقظ أيها النائم وخذ من جديد مكانك الحقيقي في الكرمة. والى أعزائـــنا الذين ما زالوا غير متصلين بكرمة يسوع، والذين يتجولون حول الكرمات الغير الحقيقية الأخرى، والذين يمشون بين الشوك والحسك نحب ان نقول لكم: لقد حان الوقت لكم الان ان تأتو وتتصلوا بيسوع، الكرمة الحقيقية، وتزدهروا وتحملوا الثمار وتكون لكم حياة أبدية فيه. **اليوم يسوع المسيح يقول لكم "أنا الكرمة الحقيقية، وأبي هو الكرام".**

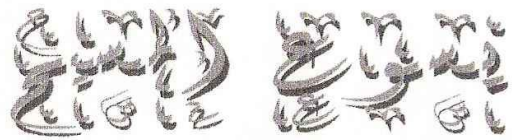

خبز الحياة

عدد ٣

"ليس أنتم اخترتموني بل انا اخترتكم واقمتكم لتذهبوا وتاتوا بثمر ويدوم ثمركم. لكى يعطيكم الآب كل ما طلبتم باسمي." -- يوحنا ١٥: ١٦

"وأما المزروع على الأرض الجيدة فهو الذي يسمع الكلمة ويفهم. وهو الذي يأتي بثمر فيصنع بعض مئة وآخر ستين وآخر ثلاثين." انجيل متى ١٣: ٢٣